قصص نجاح أبطالها عاشقون للتحدي

التمويل الأصغر.. هل يتمكن من تحقيق رسالته الاجتماعية؟!

ربما الأحداث العاصفة بتغيراتها المتسارعة على الشارع اليمني والتي أثقلت كاهل المواطن وتدني الوضع الاقتصادي للبلاد زادت من معاناته وحاجته اليومية لمتطلبات الحياة الأساسية، كل ذلك خلق أفقا يخلف الفقر بمستقبل تخطه النجاحات وتحالفه المنجزات والتي بدأت بآلاف وانتهت بالملايين ودارت لتتبعها المليارات وساهمت في نهضة البناء والتغيير والتنمية لتحقق أرباحا ومشاريع استثمارية ما عهدوا أن يكونوا في يوم هم أصحابها وأربابها، فمن تمويل أصغر انتشل نهوضها وفقرها إلى تجارة رابحة بإذن الله..

استطلاع / أسماء حيدر البزاز

بدأ التمويل الأصغر كأداة فاعلة في مكافحة الفقر والبطالة مطلع السبعينات من القرن الماضي في دولة بنغلادش عن طريق البروفسور محمد يونس الحائز على جائزة نوبل للسلام، حيث رأى أن البنوك التقليدية لا تستقبل طلبات الفقراء من النقد فقام بإقراض مجموعة من الفقراء مبلغا من مرتبه ليقوموا باستثمار هذا المبلغ إلى أن يعيدوه إليه، وقد بدأ بإقراضهم 27 دولاراً قاموا فيما بعد بإعادة هذه النقود إليه بعد الاستفادة منه في مشاريعهم، ولم يمر هذا الموقف بسهولة على الدكتور يونس فقد فكر فيما بعد بتحويل هذه التجربة الناجحة إلى فكرة مؤسسية يستفيد منها الملايين وبالفعل كانت فكرة تأسيس بنك (جرامين) الذي أصبح تجربة للنجاح في التمويل الأصغر وإقراض الفقراء النشطين اقتصادياً.

وما لبثت هذه التجربة «التمويل الأصغر» حتى تحولت إلى فكرة عالمية تقدم في كثير من البلدان وتستهدف الفقراء النشطين اقتصادياً والذين بإمكانهم الاعتماد على مشاريعهم الصغيرة في استرداد المبالغ إلى مؤسسات وبنوك التمويل الأصغر لتستقر فكرته في اليمن ويحقق نجاحات لا مثيل لها تثبتها النماذج التالية.

قصة نجاح

حسين نعمان النجاشي - صاحب مشروع إعادة إنتاج مخلفات المواد البلاستيكية- يقول عن تجربته: أخذت تمويلاً قبل أربع سنوات بمقدار 400 ألف ريال لبدء بتنفيذ فكرة مشروعي وهو عبارة عن تحويل المخلفات من المشمعات أو العلب البلاستيكية إلى مواد مفيدة حيث يقوم المشروع بإعادة إنتاج هذه المواد طحنها وإنتاجها واستخدامها في إنتاج مواد بلاستيكية مفيدة فيتم على سبيل المثال طحن علب المياه المعدنية لتتحول إلى ليات كهرباء ومكانس يدوية بلاستيكية ويوظف هذا المشروع «13» موظفاً مباشرا في المعامل إلى جانب الأشخاص الذين يقومون بتجميع المواد البلاستيكية.

موضحاً: أن هذا المشروع توسع من «3» موظفين قبل التمويل ليصبح عدد الموظفين أكثر من «20» موظفاً بعد الاستفادة من خدمات التمويل الأصغر.

حسين النجاشي فخور بعمله كونه يساعد في التخلص من المواد الضارة وتحويلها إلى مواد مفيدة ويدعو كل من له فكرة في هذا المجال إلى توسيع هذا السوق كونه يوظف أيدي عاملة وصديقا للبيئة كونه يخلص البيئة من المواد الضارة والسامة ويحولها إلى مواد مفيدة ونافعة.

صناعات حرفية

الشاب محمد أحمد زاعم، اقترض مبلغ 70 ألف ريال ليبدأ مشروعه وهو عبارة عن محل صغير لبيع الإكسسوارات وأدوات الهاتف النقال ويطمح أن يكبر مشروعه أن يصبح صاحب شركة في المستقبل ويحض الحكومة والجهات العاملة في التمويل الأصغر لدعم الشباب لبدء مشروعاتهم الخاصة.

ومن جهته يقول الشاب عبدالله عبدالله أحمد الذي لم يرث عن الده الاسم فحسب بل ورث حرفة تتمثل في صناعة المقالي والمخابر ولتوسيع مشروعه لم يتردد عبدالله من الاستعانة بتمويل صغير من إحدى المؤسسات العالمية في التمويل الأصغر حيث قال: تقدمت بطلب بمبلغ 500 ألف لتوسيع العمل ولي طموح كبير يتمثل في توسيع نطاق عملي ومشاريعي ليس على المستوى المحلي فحسب بل على المستوى العالمي بعد النجاح المثمر في ترويجها محليا وإعجاب السياح والزوار القادمين من مختلف أرجاء العالم.

الأم تقوى

تقوى بدأت أول قرض بفستان فرح للإيجار ولمدة عام حتى أصبح لديها 10 فساتين ثم اشتهرت حتى تمكنت من فتح محل في شارع من أكبر الشوارع التجارية في العاصمة بأربع فتحات ثم توسعت في مشاريعها إلى تربية المواشي، والأم تقوى تحكي قصة معاناتها مع كل الذين خالفوها وهي الآن تمتلك كثيراً من المشاريع منها بقالة جديدة بفتحتين ومعرضان لبيع لغاز المنزلي وخطيرة لتربية المواشي.

حيث أوضحت أن المشروع القادم لها هو مخطط جاهز لتشغيل 300 موظف وهو عبارة عن حديقة ترفيهية وملحقاتها ولا تزال تحت الدراسة وتم تسليمه لإحدى مؤسسات التمويل الأصغر.

الأم تقوى تدعو الشباب إلى المبادرة والبدء بالشيء الصغير وتقول للشباب بلهجتها البسيطة" ابدأوا فأول الخميرة ماء وآخرها عجينة ملان الطاسة" ولا بد للشباب أن يكونوا جادين في أفكارهم ومشاريعهم وسينجحون إذا ما توفرت الإرادة.

تحديات وطموحات

بحسب التقديرات والدراسات فإن أكثر من مليون فرد في اليمن بحاجة إلى خدمات التمويل الأصغر مقارنة بـ 8آلاف عميل نشط على أرض الواقع أي ما يمثل 8% فقط وعلى الرغم من حماسة الناس وحاجتهم للتمويل إلا أنهم يصطدمون بمعوقات كثيرة تمثل التحدي الحقيقي لانتشار التمويل الأصغر في اليمن منها:

نسبة الفائدة المرابحة المرتفعة التي قد تصل في بعض الأحيان إلى 36% في بعض المؤسسات الأمر الذي يدفع الفقير وصاحب الحاجة إلى التفكير قبل أخذ القرض أو التمويل، فهذا الأمر علاوة على أنه يعد ربا من الناحية الدينية والتربح خلافا للرسالة الاجتماعية التي من المفترض أن يحققها التمويل الأصغر.

القروض الربوية التي تقوم على الربا أو شبهة الربا كالمرابحة التي ينظر إليها كثير من الفقراء وذوي الدخل المحدود على أنها وجه آخر للربا مما يدفعهم لترك التوجه إلى هذه المؤسسات وإلى التمويل الأصغر بشكل عام، وتعكف شبكة اليمن للتمويل الأصغر على تنفيذ دراسة ميدانية عن مدى جدوى المنتجات الإسلامية الحالية في الوصول إلى الفقراء وما المنتجات الإسلامية التي يمكن تقديمها مستقبلا.

فأكثر المنتجات الحالية التي تقدم لا زالت تتركز على المدن الرئيسية ولم تنتقل إلى تقديم منتجات ريفية زراعية تعتمد على الانتاج الذاتي للفرد بعيدا عن السداد المعتمد على الراتب الشهري للموظفين ذوي الدخل المحدود وهذا يمثل عائقاً كبيراً أمام الانتشار الحقيقي للتمويل الأصغر في المناطق الأكثر فقرا حيث يمثل سكان الريف أكثر من 70% من سكان اليمن.

580 ألف قرض أوجدت مشاريع أنموذجية ساهمت في الحد من البطالة والفقر

دعوة للمشاركة

من جهته دعا خليل المخلافي، مسؤول شبكة اليمن للتمويل الأصغر الحكومة ممثلة بالبنك المركزي ووزارة الصناعة والتجارة ووزارة الشئون الاجتماعية والعمل الاضطلاع بدور فاعل والإسهام في تنمية صناعة التمويل الأصغر ليقوم بدوره في خلق فرص عمل جديدة للشباب والفئات الأخرى في ذوي الدخل المحدود.

كما دعا الإعلام إلى لعب دور أساسي في التوعية بقصص نجاح التمويل الأصغر فهي بيئة خصبة لنقل تجارب ناجحة بدأت بتمويل صغير والعمل على مناصرة قضايا العملاء وقضايا التمويل خصوصا وأن أكثر من مليون فرد باليمن بحاجة إلى تمويل المشاريع الاستثمارية.

ويوضح: في اليمن بدأ التمويل الأصغر في عام 1997م عن طريق الصندوق الاجتماعي للتنمية بالتعاون مع المانجين والداعمين كبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي من خلال تأسيس برامج تمويل أصغر وقد توسع التمويل الأصغر في اليمن حتى أصبح يضم عددا من المؤسسات والبنوك والشركات والبرامج التي تقدم خدمات التمويل الأصغر للفقراء ووصل عدد المستفيدين تراكمياً من خدمات التمويل الأصغر في اليمن إلى أكثر من 500.000 عميل تراكمي وما يقرب من 80000 مستفيد نشط لديهم مشاريع تدر الدخل عليهم وعلى أسرهم، كما أن التمويل عزز ثقافة الادخار.

وقد شهد التمويل الأصغر نمواً ملحوظاً خلال الأعوام القليلة الماضية قبل أن يتراجع بسبب الأحداث التي مرت بها البلاد بدءاً من العام 2011م ليتعافى بعدها ويعود لتحقيق الرسالة الاجتماعية التي يسعى لتحقيقها من خلال إقراض الفقراء وذوي الدخل المحدود.

وكان للصندوق الاجتماعي دور بارز بدعم قطاع المنشآت الصغيرة والأصغر في تنمية وإنعاش الاقتصاد الوطني وتحسين دخل الأفراد فقام الصندوق بإنشاء وحدة تنمية المنشآت الصغيرة والأصغر، التي تعتبر الداعم الأول والأساسي في هذا القطاع في اليمن وبالتعاون مع شركائها، في تسهيل تقديم الخدمات المختلفة المالية وغير المالية للعاملين في هذا القطاع حتى تتوفر لهم البيئة المناسبة للنمو والتوسع وكذلك لتحسين المستوى المعيشي لفئة الفقراء، وبالتالي المساهمة في تنمية المجتمع.

ولأهمية المشاريع الصغيرة والأصغر في تحقيق التنمية المستدامة والنهوض بالاقتصاد الوطني قال الدكتور محمد الحاوري - وكيل وزارة التخطيط والتعاون الدولي – يجب الاهتمام بتمويل هذه المشاريع التنموية والتي تحد من الفقر والتدهور الاقتصادي وتساعد على تشغيل الأيدي العاملة والقضاء على البطالة المرتفعة في البلاد أو الحد منها، مبينا أن هذه المشاريع الصغيرة فالأصغر قد شكلت ما نسبته 90 في المائة على مستوى الهيكلة الاقتصادية ممولة من الصندوق الاجتماعي للتنمية وصندوق التشجيع من المؤسسة الوطنية للتمويل الأصغر وبنك الأمل للتمويل الأصغر وصندوق التشجيع السمكي.

وهذا ما أكده نائب المدير التنفيذي للصندوق الاجتماعي للتنمية عبدالله الديلمي أنه ومنذ تأسيس الصندوق عام 1997 م سعى إلى التخفيف من نسبة الفقر ودعم الأسر وتمكينها اقتصاديا من خلال انخراطها بمشاريع استثمارية مختلفة ممولة من مختلف الجهات الداعمة بالإضافة إلى تطويرها لما يعود بالفائدة الربحية الاقتصادية على الأسر والمجتمع ككل وتحقيق بنية تحتية تنموية مزدهرة تخطها هذه المشاريع بنجاحاتها المثمرة.

حزب التضامن الوطني يعقد مؤتمره التأسيسي بصنعاء

الثورة / حسن شرف الدين

دشن أمس بصنعاء حزب التضامن الوطني مؤتمره التأسيسي تحت شعار "الدولة المدنية الديمقراطية الحديثة خيارنا لبنا اليمن الجديد" بحضور عدد من الوزراء وأعضاء مجلسي النواب والشورى وممثلي الأحزاب السياسية والبعثات الدبلوماسية بصنعاء ويعقد على مدى يومين.

وفي حفل التدشين ألقى رئيس اللجنة التأسيسية حسين بن عبدالله الأحمر كلمة أشار فيها إلى أن الحزب سيعمل على تحقيق أهداف الثورة السلمية وتأسيس الدولة المدنية.. مشيرا إلى أن الحزب يشعر بحجم المسئولية الملقاة على عاتقه وسيعمل على استكمال الطرق القانونية لرسم صورة المستقبل لليمن الموحد الآمن والمستقر.

وأكد الأحمر حرص قيادات الحزب أن يكون الحزب حزبا نموذجيا في التعامل مع القضايا الوطنية وتقديم الحلول المناسبة مع الحرص على عدم إقصاء أي قوى في الساحة اليمنية وسيقف الحزب على مسافة متساوية من الجميع لتحسين التنمية المستدامة في اليمن.

من جانبه ألقى الأمين العام للجنة التأسيسية لحزب التضامن الوطني الدكتور جلال فقيرة كلمة أشار فيها إلى أن الحزب وليد فكرة وطموح هي العمل على تأسيس الدولة المدنية فقد انبثق الحزب من رحم الثورة الشبابية ليحمل أهداف ثورة الشباب.

وأضاف الدكتور فقيرة أن حزب التضامن حزب التنوع الذي يتميز به الشعب اليمني ففيه جميع المكونات السياسية والاجتماعية والدينية والقبلية.. مشيرا إلى أن الحزب يسعى لسد الفجوة السياسية ويقدم نفسه حزبا للمعارضة البناءة.

وعن أحزاب اللقاء المشترك ألقى الرئيس الدوري لتكتل أحزاب اللقاء المشترك محمد الزبيري كلمة أشار فيها إلى أهمية توحد القوى السياسية والعمل على خروج اليمن من الأزمة وإنجاح مؤتمر الحوار الوطني والإسهام في بناء الدولة المدنية الحديثة وتطبيق النظام والقانون.

كما ألقى الأخ صادق بن حسين الأحمر عضو مؤتمر الحوار الوطني كلمة عبر فيها عن أمله أن يزال الحقد والضغائن المترسبة خلال الفترة السابقة.. مشيراً إلى ضرورة أن يبتعد المشاركون في مؤتمر الحوار الوطني الشامل عن الحزبية وأن يجعلوا مصلحة اليمن فوق كل شيء والابتعاد عن الكذب والمزايدة فالجميع ينتمون إلى تربة واحدة وهي اليمن.

واضاف الأحمر: نأمل الشفافية والصدق وعدم التجريح مع بعض لخدمة هذه التربة اليمنية، يمن العزة والمجد والتقدم والديمقراطية.

تصوير / فؤاد الحرازي

اتفاقية لإعادة تأهيل المعهد اليمني الصيني بالأمانة

عبدالباسط النوعة

أقر الاجتماع الذي ضم مختصين من وزارة التعليم الفني أمس برئاسة المهندس على زهرة وكيل الوزارة المساعد لقطاع سوق العمل، والسكرتير التجاري الثاني في السفارة الصينية بصنعاء السيد (لي فشينغ) ضرورة الإسراع في مشروع إعادة تأهيل وتطوير المعهد اليمني الصيني للعلوم التقنية بصنعاء الذي تكفلت بتمويله جمهورية الصين الصديقة.

حث أوضح زهرة أن هذا المعهد يعد من القرن الماضي ولذا يعتبر هذا المشروع ذا أهمية بالغة بل وضرورة لإعادة المعهد إلى دوره الريادي في مجال التعليم الفني.

من جانبه أكد السكرتير الصيني حرص بلاده على إعادة تأهيل المعهد ليكون انموذجاً رائداً للمعاهد التقنية الحديثة، ومثالاً حياً لتطور العلاقات اليمنية الصينية حيث من المقرر أن يصل إلى صنعاء قريباً فريق من الخبراء الصينيين لمعرفة الاحتياجات وإعداد التصاميم والمخططات للبدء في التنفيذ.

حضر اللقاء الدكتور ياسين مقبل عميد المعهد اليمني الصيني للعلوم التقنية.

اليوم.. تدشين مشروع "أصوات الشباب والنساء" في اليمن

أوسان الكمالي

> يدشن مركز الدراسات والاعلام الاقتصادي اليوم الخميس برنامج " أصوات الشباب والنساء " بالتعاون مع بعثة الاتحاد الاوروبي في اليمن وتحت رعاية وزير الادارة المحلية وبمشاركة محافظي " تعز، عدن، الحديدة، حضرموت".

وأوضح رئيس المركز الأخ مصطفى نصر في تصريح لـ"الثورة" أن البرنامج الذي سينفذ في 5 محافظات يهدف إلى تعزيز التواصل بين المؤثرين الاجتماعيين من الشباب والنساء والمنظمات المدنية وقيادات السلطات المحلية على المستوى المحلي لتعزيز اللامركزية والحكم المحلي والاستجابة لاحتياجات وأولويات الشباب والنساء.

ويستهدف المشروع الشباب والنساء والمجتمع المدني والاعلاميين وأعضاء السلطات المحلية والفاعلين المجتمعيين في إطار 10 مديريات مستهدفة في المحافظات الخمس.

وسيعمل المشروع على تكوين 5 مراكز لدعم الشباب والنساء للوصول لأولوياتهم وحقوقهم الاقتصادية والاجتماعية، وتعزيز الدور الرقابي والتخطيطي للفاعلين المجتمعيين في ظل اللامركزية والوصول إلى مئات من الشباب والشابات وتضمين أولوياتهم المستقبلية في الخطط المحلية. ووضع إطار للتعاون بين المجالس المحلية والمنظمات الاهلية فيما يخص خدمة الشباب والنساء.

وينفذ المشروع من خلال الشراكة مع 5 منظمات حليفة في المحافظات المستهدفة " مركز معين للتنمية المجتمعية في تعز، وجمعية الشباب الديمقراطي في حضرموت، وجمعية ابو موسى الاشعري في الحديدة، ومؤسسة عدن للاعلام والتنمية" في عدن.